النهج الاخر ليس تاكتيكيا ، وليس قائما على جملة الاعيب سياسية الهدف منهـــا اظهار الاعتدال اكثر من ادارة الظهر لوضع قائم · وهذا البديل ليس قائما بعد في اي وضع عربي ·

وتشير كل القرائن الى انه لن يقوم بين ليلة وضحاها ، وليس مرشحا للقيام بعـد شهر او شهرين ·

وما دام الوضع على هذه الحالة ، فان فشل السادات سيظهر ان التسوية لم تكن بالنسبة لواشنطن ايجاد حلول للمشكلة الوطنية والقومية العربية المتجلية في الاحتلال والقضية الفلسطينية ، بل كانت ترتيبا داخليا للاوضاع العربية يهدف الى استرداد المنطقة لصالح الامبريالية ، لفرض ما تراه هذه ملائما لمصالحها ومتوافقا مـــع وضعها الرأسمالي والدولي ، وطبيعي ان مثل هذا الترتيب كان يرمي الى نزع زمام المبادرة والقرار من العرب ، متى وصلت الامور الى غاياتها النهائية ، وظهر ان التسوية ليست حل المشكلة الوطنية ، مشكلة الاحتلال ، فيصل الوضع العربي الى درجة يعجز معها عن تحرير اراضيه بالقوة ، ويعجز ايضا عن الاستمرار حتى في صورته الراهنة ، بدون الدعم الامبريالي الخارجي ·

ان فشل السادات يعني اذن فشل التسوية الاميركية فلا يعقل ان يرفض الاميركيون والصهاينة تقديم تنازلات له ، ليقدموها للذين رفضوا المفاوضات المباشرة ومبدأ الحلول الجزئية ، وهما الشكل الوحيد المطروح للوصول الى « حل » او تسوية · وحتى لا يكون فشل السادات فشلا للجميع ، لا بد اذن من سياسة اخرى ، من وضع عربي اخر يعمل على اقامته اولئك الذين رأوا في سياسة السادات تفريطا بالحقوق العربية ، وقالوا بضرورة احباط نهجه وافشال نتائج جهوده · وما اتخذ حتى اللحظة من اجراءات وسياسات ليس هو البديل المنشود ، كما انه لا يغني عـــن ضرورة اتخاذ قرارات كبرى ، تبدأ بالوضع الداخلي ، وبالعلاقات العربية التي تحولت الى اداة للتقهقر السياسي والاجتماعي العربي أمام الامبريالية ، وبأولويات ارتباطاتنا الدولية ، التي حافظت من حيث الشكل على روابط هنا او هناك · واذا كنا لا نريد الحديث الان عن ملامح هذا القرار العربي الاستراتيجي ، الذي يفرضه الواقع السياسي العربي القائم ، وتفرضه ضرورة تحويل اقطارنا الـــى مرتكزات للصمود والدفاع ، فاننا نريد التأكيد مجددا على ان هذا القرار لم يتخذ بعد ، وان الايام تجعل اتخاذه حتمية لا مهرب منها ·

ولكن ما هو فشل السادات ؟! ثمة نوعان من الفشل قد يواجهان مهمة الحكـــم المصري · النوع الاول اكيد لا شك فيه : فالسادات لن يفلح في استرداد الحقـوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، وفي استرجاع الاراضي العربية المحتلة ، كما كانت صباح الخامس من حزيران ١٩٦٧ · انه لن يحقق ، على افتراض حسن النية والصلابة الوطنية ، « الهدفين المعلنين للنضال العربي » ، و « الاستراتيجية المتفق عليها عربيا » · ان هذين الهدفين لن يحققهما العرب ، ما داموا فـــي وضعهم الراهن ، ولو ذهبوا فرادى وجماعات الى اخر الكون ، وقبلوا أيـــادي كل الكائنات الحية الموجودة على وجه هذه الارض · هنا لا يجوز ان ننتظر فشل السادات ، بل يجب ان نكون متأكدين منه مائة بالمائة · لكن هذا الفشل ليســـت فشلا للسادات ، بل هو فشل لسياسة التسوية برمتها ، كما مورســـت حتـــى